160836 ـ يسأل عن منهجية حفظ المتون العلمية

السؤال

أنا شاب أبلغ السادسة والعشرين وقررت، بفضل الله سبحانه وتعالى، أن أتفرغ للعلم الشرعي ، وأود أن أرتقي في العلوم الشرعية لأصل إلى أعلى المراتب ولم لا لأصبح عالما بإذن الله عز وجل؛ أسأل الله تعالى أن يرزقني، وجميع إخواني من طلبة العلم، الإخلاص في القول والعمل. وفي هذا الصدد، استفدت كثيرا من أشرطة علمائنا الأفاضل كالشيخ العلامة العثيمين رحمه الله وفضيلتكم ،حفظكم الله وبارك في علمكم، فيما يتعلق بآداب طالب العلم وكيفية التلقي ومراحله. لكن بقي عندي استشكال في منهجية حفظ المتون وهو: هل من الأفضل حفظ متون جميع المستويات ،بالنسبة لكل فن على حِدة ،(مثلا بالنسبة للنحو : حفظ الآجرومية والملحة وألفية ابن مالك كلها) ، أم حفظ متن واحد جامع لمسائل هذا الفن (مثلا الاكتفاء بمدارسة وشرح الآجرومية والملحة دون الحفظ وأستجمع قوتي كلها لحفظ ألفية ابن مالك) لأن ذلك ، والله أعلم ، فيه اختصار لوقت الحفظ والمراجعة وأيضا لكي لا يقع خلط بين المتون؟ أم أن الأمر بحسب كل علم؟ أفيدوني جزاكم الله كل خير. أرجو الدعاء لي ياشيخ بالثبات وتمام المراد .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نسأل الله أن ييسر لك طريق العلم النافع والعمل الصالح ، وأن يبلغك ما ترجوه .

واعلم أن مسألة المفاضلة في طريقة الحفظ مما تختلف فيه أنظار طلبة العلم بحسب قدراتهم وتفاوتهم في سرعة الحفظ وإتقانه ، لكن الطريق المختار لطالب العلم ـ وهو مجرب ونافع عند أكثر الطلبة ـ أن يحفظ الطالب متنا مختصرا في كل علم بحيث يكون قاعدة يبني عليها سائر أبواب العلم ومسائله ، فإذا أراد بعد ذلك التوسع في علم من العلوم ، ورام ضبط فروعه ومسائله حفظ فيه ألفية معتمدة كألفية ابن مالك في النحو ، وألفية العراقي أو السيوطي في المصطلح ، وألفية المراقي أو الكوكب الساطع في الأصول ، وألفية الشاطبي في القراءات وهكذا بحسب العلم الذي يريد ضبطه وإتقانه .

وهنا ينبغي التنبيه على أهمية العناية بالمتون المختصرة التي اعتمدها أهل العلم ودارت عليها أكثر الشروح ، كمتن الآجرومية في النحو ، والورقات في أصول الفقه ، ونخبة الفكر في علم أصول الحديث ، وغيرها مما هو محل عناية العلماء ودرسهم وشرحهم ، فإنها تجمع علما كثيرا وتمكن الطالب من ضبط أصول مهمة يرجع إليها في كل فن.

فهي بمثابة قاعدة متينة يقيم عليها طالب العلم صرحه العلمي بشكل متوازن متناسق ليصل إلى مرحلة التخصص ، وقد حاز من كل علم على جملة صالحة ينتفع بها في مجال تخصصه وغيره من التخصصات .

وللاستزادة حول منهجية الطلب يمكنك مراجعة السؤال رقم : (104174) .